

جراحهم هي جراحنا مرافعة لأجل التضامن الوجداني بين فلسطين وكشمير

آثر زيا، كشمير

لقد أصبحت فلسطين وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية علامتين بارزتين لحصارٍ ما بعد استعماري يتجلى في عسكرة كثيفة، واحتلالٍ غير قانوني، وانتهاكاتٍ لحقوق الإنسان، وكذلك في حبٍّ مؤلم يولد من مقاومة الشعوب وتضامنها ومن أجلها. وعلى الرغم من اختلاف السياقين، فإن بين الصراعين تقاطعات قوية، إذ ولد الصراعان مع تقهقر الإمبراطورية البريطانية في العام 1947، وتبع ذلك تدويلهما وخوضهما مواجهةً مع نمطٍ من السياسة الدولية المعاصرة التي تصنفهما تحت ما يُسمّى "الإرهاب الإسلامي". كما تبرز أيضاً موضوعة "المعاناة" التي تجعل مأساة كشمير تتصادى مع أسى فلسطين. تركز هذه المداخلة على منظورٍ من كشمير، حيث يلهج الناس بالنضال الفلسطيني بوصفه نضالاً رياديّاً ومنازعةً للنضال العادل. وأبين كيف أن الكشميريين قد أصبحوا يكتنون للفلسطينيين "تضامناً وجدانياً" يتجلى في أساليب مقاومتهم من أجل إسناد تحرير فلسطين ومنح المصادقية لحركة المقاومة الكشميرية نفسها.

مقدمة

في العالم الذي كان يُفترض أن ينتمي إلى "تفكيك الاستعمار"، أصبحت كلٌّ من فلسطين وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية¹ حكايةً مستمرة لحصارٍ ما بعد استعماري يتجلى في عسكرة كثيفة، واحتلالٍ غير قانوني، وانتهاكاتٍ لحقوق الإنسان، وكذلك في حبٍّ مؤلم يولد من مقاومة الشعوب وتضامنها ومن أجلها. وقد كُتب الكثير عن هذين المكانين: عن أسباب إمكان أو عدم إمكان المقارنة بينهما، أو عن كيف أن كشمير تُعدُّ فلسطين أخرى قيد التشكُّل². وفي سياقٍ عام، "تبدو" كشمير وفلسطين متشابهتين إلى حدٍّ بعيد ولا يفصل بينهما سوى القارات.

حُصت المؤلفة الجنوب: المجلة الفلسطينية للدراسات التحريرية بهذه المقالة التي نُشرت النسخة الأولى منها في مجلة هويات: دراسات عالمية في الثقافة والسلطة، في العدد 3 من المجلد 27 لعام 2020. وبإذن من المؤلفة، ترجم النص عن الإنجليزية عبد الرحيم الشيخ.

Ather Zia, "Their Wounds are our Wounds: A Case for Affective Solidarity between Palestine and Kashmir," *Identities, Global Studies in Culture and Power*, Vol. 27, No. 3 (2020): 357-375

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1070289X.2020.1750199>

وعلى الرغم من أن التاريخين السياسيين للصراعين مختلفين، إلا أن بينهما تقاطعات قوية، إذ وُلد الصراعان مع تقهقر الإمبراطورية البريطانية في العام 1947، وتدخّل الأمم المتحدة والتدويل، وكذلك في حركات مقاومتها اللتين تخوضان باستمرار معركةً ضدّ إدراجها ضمن ما تصفه السياسة العالمية الراهنة خطأً بـ"الإرهاب الإسلامي". ولعل الأهم من ذلك هو موضوعة "المعاناة" في ظلّ الحضور العسكري الكثيف الذي "أفضى إلى تجارب متشابهة لكلّ من الكشميريين والفلسطينيين".³

في هذه المداخلة أُجعل "العاطفة" محوراً أساسياً مُجددلةً أن المعاناة تصبح عاملاً محورياً يتصادى بين النضالين الكشميري والفلسطيني. لا أنوي وضع النضالين في مواجهة مقارنة من حيث أوجه التشابه والاختلاف، بل يسعى التحليل إلى توضيح كيف يُفسّر النضال الفلسطيني أو كيف يتناغم مع نضالات الكشميريين من أجل "أزادي" في كشمير. وتعني كلمة "أزادي" الحرية أو التحرّر، وهو ما يفهمه غالبية الكشميريين بوصفه تحرراً من الهند ويراها جزء صغير منهم على أنه الانضمام إلى باكستان. تركّز هذه المداخلة على منظور من كشمير، حيث يحتفي الناس بنضال الشعب الفلسطيني ضدّ احتلال أرضه بوصفه نموذجاً أيقونياً وريادياً ومناصرةً للنضالات العادلة من أجل حقّ الوجود في أماكن أخرى. هذا، ويُعدّ نضالاً كشمير وفلسطينيين موقعين يضمّان سكاناً مسلمين يُعرّفان بوصفهما موضعين للاضطهاد في العالم الإسلامي، ما يستدعي تضامناً إسلامياً عابراً للحدود. كما يرتبط هذان النضالان بمواقع أخرى مثل العراق والشيشان والبوسنة وغيرها، حتى وإن كان كلّ من هذه الصراعات مختلفاً عن الآخر.

توضّح سارة أحمد كيف أن العواطف، بوصفها سياسةً ثقافية، تُنشئ الجماعات وتُنشئ بينها اصطفاً حتى وإن لم تكن في تقاربٍ ماديٍّ فعلي.⁴ واستناداً إلى نظرية اللغة، تبين أحمد كيف أن استحضار كلمات أو علامات معيّنة يستثير استجابات عاطفية لا تزداد إلا مع تكرارها. وهذه العواطف هي بلاغة مادية تمتلك سلطة إملاء أنماط العالم الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والسياسي. ولذا، يمكن للوجدان والمشاعر أن تقود إلى سياسة جماعية وتحالفات اجتماعية. كما تتصادى كشمير وفلسطين إحداهما مع الأخرى من خلال الكلمات والرمزيّات المرتبطة بالاحتلال العسكري الوحشي، ولا سيّما عبر تحليل استحضار كلمة "انتفاضة" المستعارة من النضال الفلسطيني في سياق كشمير. ومن خلال الاستناد على استدعاء "الانتفاضة"، تسعى هذه المداخلة إلى توضيح الصدى العاطفي والسياسي بين النضالين، وكذلك الكيفية التي تشي بها كلمة "انتفاضة" بدلالات متباينة عند استخدامها في الخطابات الكشميرية والدولية والهندية. وبوصفها كلمةً عربية تعني "الثورة" وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنضال الفلسطيني، يستدعي الكشميريون وأنصار مقاومتهم مصطلح "انتفاضة" بوصفه اختزالاً يعترف بمصادقية النضال الفلسطيني ويستمدّ منه حافزاً مماثلاً للحركة الكشميرية. وقد عبّر أحد المقابّلين الكشميريين عن ذلك بقوله: "إنها تقول للعالم إن مقاومتنا هي مقاومة حقيقية ضدّ الهند، التي تُعدّ احتلالاً وحشياً تماماً كما هي الدولة الصهيونية في فلسطين".⁵

تعتبر بعض الدراسات أن المعاناة ليست عنصراً حاسماً في السياسة، بينما تجادل دراسات أخرى أن تجارب المعاناة والصدمة يمكن أن تحرز تأثيراً سياسياً جماعياً أوسع وأن تُشكّل أساساً لجماعات في السياسة العالمية.

وقد كتبت نادرة شلهوب-كيفوركيا عن فلسطين بوصفها "موقعا للمعاناة الاستعمارية والمقاومة".⁶ وفي ظلّ ضغوط إكراهية، تلاحظ شلهوب-كيفوركيا انخراط الفلسطينيين في أنماط جماعية من "المقاومة اليومية (الصمود) التي تمنح المجتمع الأمل وتبني شبكات جديدة من الدعم والبقاء والجلد".⁷ كما أن الأحداث الصادمة، سواءً كانت فردية أم جماعية، تُنتج أشكالاً من المعنى والشعور التي تميّز جماعة ما بوصفها "جماعة وجدانية"⁸ ترتبط عبر فهم مشترك للأساة والصدمة. وفي حالة كشمير، التي تعيش تحت الإكراه منذ 72 عاماً، أصبح هذا الأمر أكثر وضوحاً. لقد عبّر الكشميريون دائماً عن تضامنهم مع فلسطين حتى عندما تستخدم القوات الحكومية قوةً مفرطة لقمع أيّ احتجاج في كشمير. ففي أيار/ مايو 2018، عندما نُقلت السفارة الأمريكية من "تل أبيب" إلى القدس، نظّم الكشميريون مئات المسيرات تضامناً مع الفلسطينيين واحتجاجاً على قتلهم في غزة على يد القوّات "الإسرائيلية"، حيث ردّت القوات الحكومية الهندية باستخدام القوة المميتة، بما في ذلك الغاز المسيل للدموع وبنادق الخرطوش.⁹ وفي تموز/ يوليو 2014، احتجّ الكشميريون على القصف "الإسرائيلي" على غزة، وقضى فتى يدعى سهيل أحمد شاه عندما ردّت القوات الهندية على المحتجّين، في حين دعا التجّار الكشميريون إلى مقاطعة البضائع "الإسرائيلية".¹⁰ هذا، وينعكس التضامن الكشميري مع فلسطين أيضاً في الكتابة الجدارية في الشوارع ضدّ الحكم الهندي. وبين شعارات، مثل "اخرجي يا هند إلى حيث جئت" و"نريد الحرية"، يجد المرء أيضاً شعارات "الحرية لفلسطين" و"أنقذوا غزة". وقد أصبحت الاحتجاجات التي تلي صلاة الجمعة في وسط سريناغار التاريخي جزءاً من ثقافة سياسية راسخة في كشمير، كما أن استحضار حرية فلسطين في الصلوات والاحتجاجات يُعدّ جزءاً من الأداءات المعتادة.

لقد شهد الكشميريون التاريخ الصادم لفلسطين على مدى السبعين عاماً الماضية، وهو ما يتناغم مع تجربتهم الخاصّة، ما أدّى إلى نشوء "جماعة وجدانية" في كشمير مؤيّدة للقضية الفلسطينية.¹¹ هذا، ويضمّر الكشميريون للفلسطينيين ما أطلق عليه "التضامن الوجداني"، وهو نمطٌ من التضامن مع فلسطين إلهاميٌّ وتطهيريٌّ ونفسي ويمنح قيمة لحركة المقاومة في كشمير نفسها.¹² يتجلّى هذا التضامن الوجداني في ما قاله أحد شركاء البحث الكشميريين عن دعمه لفلسطين: "جراهم [الفلسطينيين] هي جراحنا، ونحن نقف معهم أيضاً، فنحن نعرف ما معنى أن تكون [بلادنا] مقبوضة (محتلّة)".¹³ وهكذا، ففي أجواء القمع يبرز التضامن الوجداني كنمط من أنماط السياسة لدى الكشميريين. وفي مناقشتهما "أنواع" التضامن، تجادل كاثرين لوتز وليلى أبو لغد بأن العواطف لا تُستخدم فقط من قبل الأقوياء ضدّ الضعفاء، بل إن الضعفاء أيضاً يوظّفون العواطف لتوفير "بؤر للمقاومة، وتعابير للتمرد، ووسائل لتأسيس تكاملية مع الأعلى مكانة".¹⁴

تاريخ موجز لمنطقة كشمير

منذ القرن الخامس عشر ومنطقة كشمير تخضع لحكم قوى خارجية متعاقبة، وقد كان كلُّ حكمٍ منها أكثر استبداداً من سابقه، ما زجَّ بأصحاب البلاد في ظروفٍ شبيهة بالعبودية. وقبل سنة 1947، فرضت آخر ملكية في المنطقة والإدارة البريطانية وحدةً إقليمية وإدارية على المقاطعات الجغرافية المتباينة، وهي: كشمير، وجامو،

ولداخ، ومناطق أخرى، وقد أُطلق عليها مجتمعةً اسم الدولة الأميرية لجامو وكشمير (ويُشار إليها أحياناً بمختصر ج. ك. J&K) وأيضاً وادي كشمير). ومع تقسيم الهند البريطانية والدول الأميرية في سنة 1947، أصبحت الهند دولة علمانية اسمياً وذات أغلبية هندوسية، بينما أصبحت باكستان دولة مسلمة ذات أقاليم بأغلبية إسلامية. وبحسب هذا المنطق، كان ينبغي أن تصبح جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة جزءاً من باكستان على الرغم من أن الحاكم، المهراجا هاري سينغ، الذي سعى إلى البقاء مستقلاً ومواصلة حكمه الاستبدادي، كان هندوسياً. وقد سُجّلت التحليلات التي اكتنفت تردُّده بصورة متباينة في البلدين. وبعد حرب قصيرة بين الهند وباكستان، أفضت وساطة الأمم المتحدة إلى تقسيم المنطقة إلى كيانٍ شبه-حكم ذاتي داخل باكستان يُعرف باسم آزاد جامو وكشمير (AJK)، بينما أصبح وادي كشمير ومقاطعتا جامو ولداخ جزءاً من الولاية الهندية جامو وكشمير (J&K).

وقد رُسم خطٌ وقف إطلاق النار الذي أُعيدت تسميته لاحقاً "خط السيطرة" (LOC)، ونشرت الأمم المتحدة فرقة مراقبين عسكريين في الهند وباكستان، ووعدت بإجراء استفتاء تحت إشراف دولي لحلّ المطالب المتنازع عليها، إلا أن هذا الاستفتاء لم يُجر أبداً. وحتى قبل تقسيم الهند وباكستان، كان الكشميريون منخرطين في حركة مناهضة للملكية تطالب بالسيادة كدولة مستقلة، وقد عُرفت هذه الحركة باسم "حركة اتركوا كشمير" وبلغت أوجها في ثلاثينيات القرن العشرين، لكنها اندمجت ضمن التشكيلات ما بعد الاستعمارية التي أسفرت عن قيام سيادتين فقط، هما الهند وباكستان. وقد استمر الكشميريون في المطالبة بحقّ تقرير المصير الذي أقرته الأمم المتحدة. لكن الهند، على مرّ السنوات، عملت تدريجياً على تقليص قضية كشمير إلى نزاع داخلي، حيث تسيطر على الإقليم من خلال جهاز سلطوي ذي طابع ديمقراطي غير ليبرالي تحتل فيه المؤسسة العسكرية موقع الصدارة. كما أن شرعية اتفاق الانضمام [إلى الهند] سنة 1947، الذي صاغ وضع كشمير كمنطقة شبه-حكم ذاتي بالعلاقة مع الهند بموجب المادة 370 من الدستور الهندي، هي أمر مختلف عليه بشدة.¹⁵ وستُظهر هذه المداخلات تالياً كيف جرى "تصنيع" الجهاز الإداري في كشمير ليمنح مظهراً أو غطاءً لحكم مدني، علماً أنه في الحقيقة احتلال عسكري بحكم الأمر الواقع يسيطر على الإقليم خلافاً لإرادته.

في العام 1989، وبعد سنوات من استنفاد جميع الوسائل السلمية للمطالبة بإجراء استفتاء شعبي، انتفض الكشميريون بالسلح ضدّ الحكومة الهندية، وكانت الهند منذ ذلك الحين قد نشرت أكثر من 700 ألف جندي في المنطقة.¹⁶ ومع عدد سكان يبلغ نحو 8 ملايين نسمة، يعني ذلك وجود جندي واحد لكل ثمانية كشميريين، ما يجعل كشمير واحدة من أكثر المناطق عسكرياً في العالم. خلال العقد الماضي، بيّنت دراسات تنقيحية أكاديمية تاريخية وسياسية للمنطقة أن الجيش الهندي يُعد "قوة احتلال"، وأن الحكم الهندي هو "احتلال عسكري" بحكم الأمر الواقع.¹⁷ في سنة 1991، طبّقت الهند قانوناً للطوارئ يُعرف باسم "قانون الصلاحيات الخاصة للقوات المسلحة (AFSPA)،¹⁸ والذي يمنح الجيش سيطرة مطلقة على المنطقة. وتحت غطاء هذا القانون، ارتكب الجيش عمليات قتلٍ في مواجهات وهمية، وإعدامات خارج نطاق القضاء، واغتصابات، وإخفاءات قسرية، واعتقالات واحتجازات تعسفية، ما عزّز حالة الإفلات من العقاب لدى القوات الهندية. ووفقاً لمنظمات حقوق الإنسان،

فقد تمّ الإبلاغ عن مقتل أكثر من 70 ألف شخص في عمليات مكافحة التمرد، إضافةً إلى أكثر من 8 آلاف حالة اختفاء قسري، وأكثر من 60 ألف حالة تعرّض للتعذيب أثناء الاحتجاز.¹⁹

في 5 آب/ أغسطس 2019، أقدمت الحكومة الهندية الحالية التي يقودها حزب بهاراتيه جانانا (BJP) الهندوسي اليميني القومي من جانب واحد على إلغاء وضع الحكم الذاتي والسيادة الإقليمية لكشمير، والتي كانت قائمة بموجب المادتين 370 و35-أ من الدستور الهندي. وبدا، فقد تم تخفيض وضع المنطقة وتقسيمها إلى إقليمين اتّحاديين يخضعان لحكم مباشر من الحكومة الهندية، وذلك دون استشارة المجلس التشريعي الكشميري أو مع الشعب. وقد وُصف هذا الإجراء بأنه "غير قانوني"²⁰ وأنه "فعل غير دستوري تمّ عبر وسائل خادعة".²¹ كما تمّ نشر أكثر من 48 ألف جندي بالإضافة إلى القوات الموجودة أصلاً، ما فرض حالة حظر تجول على المنطقة، وخضعت كشمير لحالة حصار وقطع شامل للاتصالات، حيث تمّ تعليق جميع أشكال الاتّصال بما في ذلك الهواتف المحمولة والإنترنت والكوابل لمدة تزيد عن سبعة أشهر، واستمر الانقطاع الجزئي للإنترنت رغم تفشّي جائحة كورونا، كما انفجرت أزمة إنسانية، حيث تكبّدت كشمير خسائر اقتصادية تجاوزت 2.5 مليار.²² تاريخياً، ومنذ سنة 1947، دعمت سياسات الحكومات الهندية المختلفة، حتى الأحزاب العلمانية منها، تقويض الحكم الذاتي لكشمير الذي ظل يتأكل تدريجياً،²³ إذ ظلّ البند الوحيد الفعّال المتبقيّ هو المادة 35-أ التي تحمي السيادة الإقليمية لكشمير. هذا، ويرى الكشميريون أن فقدان الحكم الذاتي يشكل اعتداءً على هويّتهم العرقية والثقافية والدينية والقومية، كما يخشون أن يمهد هذا الإلغاء الطريق أمام الاستعمار الاستيطاني الهندي، ونزع الملكية، والاستغلال الواسع للموارد.²⁴

"الانتفاضة" في كشمير

عندما يكتب إدوارد سعيد عن الفلسطينيين، وعن قتالهم وتصاعد مقاومتهم في مقالته "الانتفاضة والاستقلال"،²⁵ فإنما يصف الكشميريين أيضاً. فمنذ العام 2008، بدأت مقاومة الكشميريين تتغيّر بشكل ملحوظ من مقاومة مسلّحة إلى مقاومة مدنية، جعلت من قتال الشارع مركزاً لها، حيث يجابه الفتيان الكشميريون الجنود الهنود بالحجارة. وعلى مرّ السنوات، نظّم الشباب الكشميريون أنفسهم في شبكات غير رسمية بين الأحياء، وأطلقوا على أنفسهم اسم "سانغياز" (أي رماة الحجارة). كما أخذت المقاومة تنتج في أشكال بديلة، مثل الفن والموسيقى والأدب. هذا، ويرى مؤرّخون وفولكلوريون كشميريون أنّ رمي الحجارة هو شكل احتجاج قديم يعود إلى مقاومة الحكم المغولي، بل واستُخدم في ثلاثينيات القرن العشرين في مواجهة الحكم الملكي.²⁶ وقد أثارت مشاهد الشبان الكشميريين وهم يخوضون مواجهات في الشوارع مقارنات فورية مع الشباب الفلسطيني الذين يلقون الحجارة على الجنود "الإسرائيليين"، حتى إن التشابه في الصور صار لافتاً إلى حدّ اختلاط الأمر على الناس أحياناً بين الحالتين. كما بلغ هذا التشابه حدّاً دفع السفير الباكستاني في اجتماع للأمم المتحدة في العام 2016 إلى عرض صورة لطفل فلسطيني مصاب برصاصات مطاوية بدلاً من صورة لفتاة كشميرية مصابة بمقذوفات الخرطوش المشابهة.

يحمل تعبير "انتفاضة" أيضاً صدى قوياً بين المنطقتين، وبعد العام 2008، أصبح تعبير "انتفاضة" مألوف الاستخدام في وصف النضال الكشميري، خصوصاً في الخطاب السياسي والإعلامي في الهند وباكستان. وكما يلاحظ إدوارد سعيد، فإن "انتفاضة" هي الكلمة الوحيدة التي دخلت مفردات السياسة العالمية في القرن العشرين.²⁷ إن استحضار هذا المصطلح يمثل النضال الفلسطيني ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي"، وفي أواخر ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت الانتفاضة الفلسطينية حركةً معروفةً بعناصر من اللاعنف، بما في ذلك العصيان المدني، ورفض دفع الضرائب، وإضرابات العمّال، ومقاطعة البضائع "الإسرائيلية"، والتظاهرات، والاستقالة من الوظائف الحكومية "الإسرائيلية". وقد قادت الحركة القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة، التي كانت تُدار عبر لجان محلية، وشاركت النساء بشكل فعّال ومتزايد في الحركة. هذا، وتُظهر الانتفاضة الكشميرية بشكل متزايد ملامح مشابهة لهذه العناصر، حتى وإن لم تكن تعمل تحت قيادة مركزية واحدة، كما ازداد حضور النساء في المظاهرات، والأدب المقاوم، والنشاط السياسي والإعلامي.²⁸

إن أقدم استخدام موثّق لكلمة "انتفاضة" في كشمير يظهر في ورقة أكاديمية بعنوان "الانتفاضة الكشميرية"،²⁹ كما استخدم كُتّاب وصحافيون كشميريون الكلمة لتوصيف حركة المقاومة.³⁰ وفي الخطاب الهندي السائد، استخدمت الكاتبة والناشطة الهندية الحائزة على جائزة بوكر أرونداتي روي، وهي من أشجع المناصرين لحركة استقلال كشمير، مصطلح "انتفاضة" لوصفها. وفي العام 2007، استخدم المخرج [الكشميري البانديتي] سنجاي كاك في فيلمه الوثائقي بعنوان **جشن-إي-آزادي** [كيف نحتفي بالحرية] مصطلح "الانتفاضة الكشميرية" لتفسير المقاومة الكشميرية. وفي العام 2010، نشر كاك كتاباً محرّراً بعنوان **حتى تأتي حرّيتي: الانتفاضة الجديدة في كشمير** جمع فيه كتابات لكشميريين يدعمون حركة المقاومة.³¹ ومنذ العقد الأول من الألفية الثانية، بدأت تعبيرات المقاومة الكشميرية بالظهور خارج إطار العمل المسلّح لتتجلى في الفن والكتابة وغيرها من الأشكال الثقافية والإبداعية والفنون الشعبية. وقد ظلّت السياسة الهندية تسعى دائماً إلى إدراج العنف في كشمير تحت وصف "حرب باكستان بالوكالة"، وكأنّ الكشميريين ليست لديهم مشكلتهم الخاصّة مع الهند. وبعد سنة 2001، بدأت الهند تصف المقاومة الكشميرية بشكل متزايد بأنها "إرهاب عالمي". وبقالة هذا الخطاب، يتيح مصطلح "الانتفاضة" التعبير عن النضال الكشميري بوصفه حركة شعبية، سواء كانت مسلّحة أو غير مسلّحة، تنشُد حقّ تقرير المصير الذي أقرّته الأمم المتحدة.

الإعلام الدولي أيضاً يستحضر كلمة "انتفاضة" في سياق كشمير، فقد وصفت صحيفة نيويورك تايمز الوضع في كشمير أنه "ثورة شعبية كالانتفاضة".³² وركّز تقرير آخر للصحيفة نفسها على كيفية مساهمة كاميرات الهواتف في تأجيج "انتفاضة" كشمير.³³ ودكّر تقرير لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور بعنوان صريح مفاده "انتفاضة كشمير؟ نظرة جديدة على نزاع الأراضي بين الهند وباكستان" القراء بأنّ "العنف في الشوارع الذي يجتاح كشمير أصبح يُعرف باسم انتفاضة كشمير..."³⁴ كما عقدت تحليلات صحفية وأكاديمية أخرى مقارنات بين فلسطين وكشمير عبر مركزة كلمة "انتفاضة".³⁵ وفي تموز/ يوليو 2016، ومع بداية موجة جديدة من المقاومة المدنية،

وصف تقرير إعلامي دولي على شبكة Telesur TV ذلك بأنه "أحدث انتفاضة في كشمير". وخلص تقرير لقناة الجزيرة إلى أنه "ليس من المستغرب أن الجيل الناشئ من الشباب الكشميريين الذين يرمون الحجارة يتماهون مع نظرائهم الفلسطينيين ويطلقون على الموجة الجديدة من الاحتجاجات اسم "انتفاضة".³⁶ وحتى الإعلام الهندي استخدم الكلمة سابقاً، وإن كان بدلالات مختلفة، إذ وصفت صحيفة هندية كبرى كشمير على نحو لافت أنها "انتفاضة الهند".³⁷ ولعلّ التفسير الأقرب لهذا هو أن كشمير تم ربطها بـ"انتفاضة تحدث داخل الهند"، مع موازاة الهند بـ"إسرائيل".

هذا، ويظهر استخدام آخر للكلمة مثير للاهتمام في مذكرات حديثة كتبها قائد شرطة كشمير سابق هو أ. م. واتالي، حيث حملت مذكراته عنواناً مفارقاً هو **انتفاضة كشمير (2017)** على الرغم من أنه كان في ثمانينيات القرن العشرين أحد مهندسي سياسة مكافحة التمرد.³⁸ ويشير اختيار واتالي وصف الحركة الكشميرية بأنها "انتفاضة" إلى الانتشار الواسع وأحياناً الاستخدام غير الدقيق للمصطلح، كما يعكس في الوقت نفسه التقاربات التي تُستحضر بين المكانين [فلسطين وكشمير]. وتعزيراً للتشبيه الفلسطيني، قدّم صحفي هندي مخضرم تحليلاً مرحلياً للفترة من 1995 وحتى 2016 لما يراه "انتفاضة" تحدث في كشمير، كما حلّل مقال آخر في صحيفة كبرى الجذور الفلسطينية لمصطلح "الانتفاضة" وإمكانية تطبيقه على كشمير.³⁹ وعلى الرغم من وجود مثل هذه التحليلات، إلّا أن الحكومة الهندية والإعلام والخطاب العام لا يعترفون بالنضال الكشميري بوصفه نضالاً شرعياً وعادلاً. فمنذ سنة 1947، ومع مقاومة الكشميريين لاتفاقية الانضمام، فرضت الحكومة الهندية قوانين جرّمت المطالبة الكشميرية بتقرير المصير والاستقلال.

تاريخياً، نُظر إلى الحكومة الهندية كداعم للشعب الفلسطيني، إلّا أن العلاقة بين الهند و"إسرائيل" ظلّت قائمة جنباً إلى جنب. وفي السنوات الأخيرة، أصبح البلدان يقتربان على نحو علني في مجالات التجارة، والأسلحة، وتكنولوجيا المراقبة، والسياحة. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال جزء من المواطنين الهنود يدعم النضال الفلسطيني كنضال عادل. وبقالة ذلك، فإن رئيس الوزراء الهندي الحالي ناريندرا مودي يشيد علناً بـ"إسرائيل"، وخاصةً بجيشها وأجهزتها الاستخباراتية، ولا سيّما نجاحاتها ضدّ المقاومة الفلسطينية.⁴⁰ هذا، وقد تمّ استلهاً العديد من التكتيكات العسكرية المستخدمة في قمع المقاومة في كشمير مباشرةً من "إسرائيل".⁴¹ وفي سنة 2015، امتنعت الهند للمرة الأولى عن التصويت في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي اعتمد تقرير لجنة تقصي الحقائق حول غزة. ولعلّ انعكاس سياسات "إسرائيل" في قمع الفلسطينيين يمكن رؤيته في عمليات مكافحة التمرد الهندية في كشمير. وقد انتقد أحد المؤرخين الهنود الحكومة والجيش الهنديين بسبب تعاملهم مع الكشميريين كما تتعامل "إسرائيل" مع الفلسطينيين.⁴² هذا، وتبدو ظاهرة دعم فلسطين في الهند مفارقة، إذ إن غالبية الهنود لا يعترفون بحق كشمير في تقرير المصير.

ترفض غالبية وسائل الإعلام الهندية والمحلّين السياسيين النظر إلى المقاومة الكشميرية أو "انتفاضة كشمير" على أنها امتداد لحركة "آزادي" (التحرر) الأصلانية. وبالتالي، ينصبُّ التركيز على التأكيد على أنها تختلف

عن الانتفاضة الفلسطينية، وأنها ليست سوى عمل منسّق من قبل عناصر حرب باكستان بالوكالة أو من [الحركات] الإسلامية العابرة للحدود. وفي العام 2010، أشار خبير الأمن الهندي ب. رامان إلى أن الهند كانت تواجه "انتفاضة على النموذج الفلسطيني في جامو وكشمير للمرة الأولى". وقد اعترف أن المقاومة كانت شعبية، لكنه رفض اعتبارها شيئاً يتجاوز كونها ردّة فعل على انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها الجيش الهندي، وبذلك نفى جذورها السياسية. وكانت إحدى حججه أن الشباب الكشميريين في الشوارع لم يطرحوا مسألة مستقبل جامو وكشمير، غير أن تحليله غير دقيق لأن العام 2010 نفسه كان ذروة الحركة المدنية المطالبة بتقرير المصير. هذا، ويُفسّر رامان الانتفاضة الكشميرية في سياق ما يسميه "الانتفاضة الجهادية" كما توصف "القاعدة". ولكن بوصفه الانتفاضة الكشميرية أنها "عنف شوارع بلا قيادة"، فإن رامان يتناقض مع مقارنته لها بالجهاد الشبيه بالقاعدة، كونها ليست بلا قيادة. كما أدان جنرال سابق في الجيش الهندي المقاومة الكشميرية واعتبرها هجوماً موصّماً على هيئة الانتفاضة الفلسطينية.⁴³ وهكذا، فإن تعبير الانتفاضة في الخطاب الهندي يأخذ أيضاً معنى يُستخدم لفصل المقاومة الكشميرية عمّا تمثّله الانتفاضة الفلسطينية عالمياً بوصفها نضالاً عادلاً ضدّ احتلال عسكري غير قانوني، وللحيلولة دون إقامة أيّ رابط بين انتفاضة فلسطين وكشمير.

بينما تعتبر "انتفاضة" كلمة مفضّلة، فإن الكلمة الأكثر شيوعاً في الخطاب الكشميري لوصف المقاومة كان دائماً "تحريك" (أي الثورة في اللغة الكشميرية والأردية). وبينما يُستخدم تعبير "عسكري تحريك" للدلالة على العمل المسلّح، يُطلق على المقاومة السياسية والمدنية ببساطة تعبير "تحريك" [حراك]. ويُسمّى المؤيدون للحركة "تحريكي" (منتمون إلى الحركة) أو "آزادي-پسند" (محبّو الحرية)، في حين يُطلق على المسلحين اسم "مجاهدين" (محاربون في سبيل قضية مقدّسة) أو ببساطة "مسلّحين"، أو في الاستخدام العامي "ميلتون"، كما تُعرف المقاومة المسلحة أيضاً باسم "جهادي كشمير" (الكفاح المسلّح من أجل كشمير). وقد أوضحت كايبري روبنسون في دراستها الإثنوغرافية المفصّلة أن صنافية "جهادي كشمير" تختلف عن النسخة النمطية المتداولة عالمياً،⁴⁴ ذلك أن "جهادي كشمير"، على الرغم من استلهاام المبادئ الإسلامية، إلا أنه يُخاض حصرياً من أجل تحرير كشمير من الهند وليس من أجل [مشروع] إسلامي عابر للحدود. وهذا ما يتفق عليه كأساس معظم قادة المقاومة المسلحة والسياسية.⁴⁵ ولكن الهند ترفض الاعتراف بأن قضية كشمير هي نزاع دولي وأن الكشميريين هم طرف شرعي في تسويته، وذلك على الرغم من أن رئيس الوزراء الهندي الأسبق جواهر لال نهرو كان قد رفع قضية كشمير إلى الأمم المتحدة عام 1948. يسم الخطاب الهندي، سواء الحكومي أو الإعلامي أو الشعبي، الحركة الكشميرية تحت مسمى "آتانكواد" (كلمة هندية تعني الإرهاب)، ويُطلق على المناضلين اسم "آتانكوادي" (إرهابيين)، وفي السنوات الأخيرة، ظهر مصطلح "مثيرو [الشغب] التحريكيون" لوصف المحتجين ومقاتلي الشوارع.⁴⁶ إن هذا الاستخدام اللغوي، في السياق الهندي، يتيح محو الطابع السياسي العادل للحركة الكشميرية وإدراجها ضمن إطار الإرهاب العالمي أو ضمن القالب النمطي الخاطئ لـ"الإرهاب الإسلامي"، وبالتالي فكّ ارتباطها بحقّ تقرير المصير والاستفتاء الذي أفقرته الأمم المتحدة.

رمزيّات الحصار المشتركة

يُنظر إلى كشمير وفلسطين، من جهة، على أنهما متشابهتان "كمبدأ يسترشد بالأمم المتحدة"،⁴⁷ لكن البعض، من جهة أخرى، يرفض استخدام مصطلح "انتفاضة" في السياق الكشميري، ويجادلون تحديداً بأن الكشميريين لم "يُطردوا من أرضهم التي عاشوا فيها لقرون، وأن الهند ليست قوة احتلال في كشمير".⁴⁸ غير أن القول إن الكشميريين لم يُهجّروا من أرضهم، أو أنهم ليسوا محكومين ضد إرادتهم، هي جوانب استوعبتها الهند وأدرجتها ضمن سرديّة الهيمنة خاصّتها. ويأتي ذلك في الوقت الذي وسّعت فيه الهند سيطرتها الإدارية بشكل صارم عبر هندسة الانتخابات وإجراء تعديلات دستورية تهدف إلى ابتلاع كشمير بشكل دائم في اتّحادها الفيدرالي.

خلال تقسيم الهند البريطانية، وقعت ما باتت تُعرف بـ"مجزرة مسلمي جامو"، وقبل عام 1947، كان المسلمون يشكّلون 61% من سكّان جامو، وهي مقاطعة أخرى في المنطقة. تشير التقديرات إلى أن حشود الغوغاء الهندوس قتلوا، في "بوغروم جامو"، ما بين 200-500 ألف من الرجال والنساء والأطفال المسلمين، فيما فُقد نحو 200 ألف شخص. وتتفاوت الأرقام المتعلقة بالنساء اللواتي اختُطفن على يد متطرفين هندوس بين 256 و27 ألف حالة بسبب عدم توثيق العديد من الحالات. كما تشير الدلائل إلى أن الحاكم الهندوسي كان يشرف على هذه المذبحة المدبّرة بنفسه.⁴⁹ وقد فرّ العديد من الناجين إلى آزاد كشمير وباكستان، تاركين وراءهم قرى غير مأهولة. كما أدّت عمليات القتل والتهجير واسعة النطاق بحق المسلمين إلى تغييرات ديموغرافية كبيرة، يُرجّح أنها صُمّمت لتوجيه كشمير نحو الهند في حال إجراء الاستفتاء. وتكتب منى بهان عن الذكريات والانفعالات المرتبطة بالملكيات التي تركها المهجّرون، وكيف أنها لا تزال متنازعاً عليها بشدّة نظراً لتشابهها ضمن العلاقات التي تربط الأصحاب والأقارب عبر خط السيطرة (LoC)، الانقسام الذي خلّف آثاراً مدمّرة على المجتمعات الحدودية.⁵⁰ وباستحضار التشبيه الفلسطيني، جرى تحليل مذبحة جامو المدبّرة بوصفها "نكبة قريبة من الوطن".⁵¹ هذا، وقد تعرّض الكشميريون كذلك لعمليات تهجير في سنة 1965، وأيضاً في أعقاب المقاومة المسلّحة في سنة 1989، وقد انتهى معظم من فرّوا إلى باكستان وازداد كشمير حيث لا يزالون الآن—في مخيمات. وتلاحظ كايبري روبنسون في دراستها الإثنوغرافية حول المسلّحين في آزاد كشمير أن العديد من الكشميريين الذين فرّوا يفضّلون وصف أنفسهم بأنهم "أناس نازحون داخلياً (IDP)"، وذلك للتأكيد على وضعهم المختلف عن صورة اللاجئين النمطية الذين يعبرون الحدود الدولية.

في العقود الأخيرة، ومع خشية الكشميريين من تغييرات ديموغرافية، ازداد حذرهم من سياسات الحكومة الهندية التي تُمرّر عبر وكلاء محليين يدفعون بسياسات تتضمن تخصيص أراضٍ لضباط جيش متقاعدين ولغير الكشميريين. ومن أبرز القضايا أيضاً مسألة إنشاء بلدات ومستوطنات منفصلة لطائفة الـ "بانديت"، وهم هندوس كشميريون يشكّلون نحو 4% من إجمالي عدد السكان. تاريخياً، كان البانديت ينتمون إلى الطبقات [المغلقة] العليا ويمثّلون نخبةً سياسية متعلّمة، وقد انحاز معظمهم إلى الهند في مواجهة التمرد المدعوم من قبل المسلمين. وفيما يتعلّق بمواقفهم السياسية المؤيِّدة للهند، فقد تعرّض البانديت، وكذلك بعض المسلمين

الذين تعاونوا مع الهند، لعمليات قتل واضطهاد. لاحقاً، وفي أوائل تسعينيات القرن العشرين، هاجر قرابة 90% من البانديت إلى إقليم جامو والهند. هذا، ويرى الباحثون أن معظم عمليات القتل الانتقائية في بدايات التمرد المسلح لم تكن مدفوعة، كما يَصوّر في السردية الهندية، أو بخلافات دينية تجاه البانديت، بل كانت "محمولة على دوافع سياسية أكثر منها أصولية إسلامية عابرة للحدود."⁵² وكان عدد المسلمين الذين قُتلوا نتيجة الاعتقاد أنهم موالون للهند يقارب ثلاثة أضعاف عدد نظرائهم الذين قتلوا من البانديت.⁵³ ونتيجة لذلك، لم يهاجر جميع البانديت، ومع مرور السنوات عاد عدد منهم إلى كشمير، وعلى الرغم من أن العائدين ليسوا مستوطنين، فإن سياسات إعادة التأهيل التي تنتهجها الحكومة الهندية هي سياسات إشكالية جداً و"شبه-استيطانية". وعلى الرغم من ترحيبهم بعودة البانديت، يؤكد قادة المقاومة الكشميرية أن إنشاء أحياء وبلدات منفصلة سيؤدي إلى فصل سكاني (عَيْتَوَة) ويخلق مخاطر إضافية وتصدعات طائفية غير ضرورية. ومع ذلك، وبعد إلغاء الحكم الذاتي لكشمير، تواصل حكومة حزب بهاراتيه جاناتا (BJP) الدفع بسياسة إنشاء بلدات منفصلة للبانديت.⁵⁴ هذا، ويُعدّ إنشاء مناطق دينية منفصلة بمثابة تمهيد لتعميق النزاع الكشميري واحتمالات الاحتراب الداخلي.

في العام 2008، كان باعث التعبئة الشعبية والمقاومة المدنية في كشمير هو الخوف من التغيير الديموغرافي، وكان في صلب هذا الحدث حجّ ديني يقوم به الهندوس من مختلف أنحاء الهند وكذلك من كشمير إلى كهف يُدعى أمرناث في جبال الهيمالايا، يُعتقد أنه مقر الإله الهندوسي شيفا وزوجته. وفي تلك السنة، وافقت الإدارة المحلية في كشمير على نقل 99 فدناً من الأراضي الحرجية التي أراد أمناء المزار إنشاء مرافق دائمة وملجأ للحجاج عليها، فانفض الكشميريون في تظاهرات واسعة ضدّ هذا المقترح، خوفاً من أن تكون الهند تخطط لإنشاء مستوطنات على غرار ما فعله "إسرائيل" في فلسطين، حيث جرت مقارنات مع مشاريع "سلطة أراضي إسرائيل" ومستوطناتها الجديدة في جبل أبو غنيم (هار حوماه) في القدس "الشرقية" سنة 2005.⁵⁵ لقد خشي الكشميريون أن تؤدي هذه السياسات إلى تغييرات ديموغرافية تصبّ في مصلحة الهند،⁵⁶ كما نظر الكشميريون إلى تكتيف سياحة الحج بوصفه جزءاً من سياسة هندنة كشمير وتأكيد "الحق غير المتنازع عليه" في الإقليم.⁵⁷ هذا، ويُنظر إلى تهديد التغيير الديموغرافي، الذي يُوصف بأنه "إرهاب الهند الديموغرافي"، باعتباره دائماً خطراً حقيقياً.⁵⁸ كما أن تعميق العلاقات الهندية-الإسرائيلية زاد من حدّة هذه المقارنات. ويُنظر إلى سيطرة الهند على الموارد المحلية، وخاصة الأنهار،⁵⁹ باعتبارها علامة على الهيمنة والاحتلال، كما يشار إلى شركة الطاقة الهندية أحياناً باسم "شركة الهند الشرقية الجديدة"، بوصفها الذراع الاقتصادي للاحتلال الهندي لكشمير. وقد ظلّ الكشميريون يخشون الاستعماري الاستيطاني في ظل فقدانهم ما تبقى من سيادتهم الإقليمية،⁶⁰ إذ تحوّل هذا الخوف سنة 2019 إلى واقع ملموس.

التضامن الوجداني وحالة الحصار

تعيش كشمير تحت "حصار" بحكم الأمر الواقع،⁶¹ وبينما يواصل البعض تقويض أوجه التشابه بين فلسطين ووادي كشمير، يرى آخرون تشابهات لافتة في تفاصيل الحياة اليومية تحت الاحتلال، على الرغم من اختلاف

التواريخ الجيوسياسية.⁶² وقد أصبحت أجواء الموت والتشويه، خصوصاً فقدان البصر الناتج عن استخدام بنادق الخرطوش، والانتشار الكثيف للقوات العسكرية، والحواجز الدائمة، والمداهمات، والاشتباكات... سمات مشتركة بين كشمير وفلسطين. وعلى نحوٍ محدد، فإن الإذلال اليومي الذي يتعرّض له السكان الأصليون على أيدي الجنود يُعدُّ شكلاً من أشكال المعاناة المشتركة. عندما قرأتُ أول مرة قصيدة "بطاقة هوية" (1964) لمحمود درويش، وجدتُ أنها تتصادى في مباشرة، فبالنسبة للكشميري، تمثل بطاقة الهوية طقساً عادياً يُفرض في التعامل مع الجنود الهنود، إذ إن عدم إبرازها قد يؤدي إلى الضرب أو السجن أو حتى الموت. هذا، ويعيش الكشميريون حالة من التهيب والقمع بفعل جهاز الدولة الهندي الذي فرض قوانين لا تهدف فقط إلى محو الهويات الأصلية عبر العنف، بل أيضاً عبر خلق صناعات إدارية من الناس لأغراض التعريف والمراقبة. وليس من المستغرب أنه عبر السنوات بدأ الكشميريون قراءة درويش، فوجدوا في شعره مقاومة ومعاناة وغضباً يقترب من تجربتهم الخاصة.

يتوافق عمق الغضب تجاه الاحتلال في فلسطين مع ما هو موجود في كشمير، وينطبق ذلك أيضاً على البالغين والأطفال على حدٍ سواء. يُقدَّر أن أكثر من 70% من سكّان المنطقة دون سن 35 عاماً، ومعظمهم وُلدوا في ظلّ العنف.⁶³ تتشكّل الطفولة في كشمير بفعل عنف الاحتلال العسكري، كما هو الحال في فلسطين.⁶⁴ وغالبية الأولاد الذين يتمّ اعتقالهم بسبب رشق الحجارة هم أطفال أحياناً في سنّ الثامنة. كما أصبحت الاعتقالات التعسّفية بحقّ القاصرين دون توفير الحماية القانونية شائعة، وفي بعض الحالات يُحاكم الأطفال كبالغين.⁶⁵ وقد قُتل العديد من الأطفال أو أُصيبوا بإعاقات أو فقدوا بصرهم نتيجة الاستخدام القاتل للقوة من قبل القوات المسلحة.⁶⁶ وبعد إلغاء الحكم الذاتي لكشمير، وصل عدد الأطفال المحتجزين في إحدى المراحل إلى 13 ألف طفل، وذلك بدعوى الاشتباه في مشاركتهم في الاحتجاجات، وما يزال العديد منهم في السجن.⁶⁷ وفي العام 2016، انتشر مقطع فيديو في كشمير يظهر طفلاً صغيراً يبلغ من العمر نحو 5-6 سنوات وهو يعبر عن غضبه بشدة تجاه دورية للجيش الهندي، إذ كان يصرخ بجسارة، وبشكل غير مفهوم، ويحاول حتى ركل أحد الجنود قبل أن يسرع رجل بالغ لإبعاده. ويظهر مقطع آخر مشهداً مشابهاً من التحدي، حيث يردّد مجموعة من الأطفال شعارات، مثل "اخرجي يا هند إلى حيث جئت" في مواجهة دورية عسكرية.⁶⁸ إن مشاهد التحدي والغضب هذه تتجاوب أصدائها مع تجارب الأطفال الفلسطينيين مع دولة الاستعمار الاستيطاني "الإسرائيلية".

ولتوضيح الطبيعة العميقة للمعاناة التي تجدها كشمير في فلسطين ومن أجلها، أستحضر حادثة شخصية تعود إلى العام 2010. وكما ذكر آنفاً، في ذلك العام تصاعدت المقاومة المدنية الكشميرية بعد أن قتل الجيش الهندي فتياً صغراً في مواجهة مزعومة ثم حاول تقديمهم على أنهم مسلحون. خرج الناس إلى الشوارع في تظاهرات ورشقوا الحجارة، وتواصل ردُّ القوات الهندية بشكل قاتل. ثم اندلعت موجة جديدة من الاحتجاجات بعد أن قتلت القوات الهندية فتى يبلغ من العمر 17 عاماً يُدعى طفيل ماثو، وكان مجرد عابر سبيل. وقد قتلت القوات الهندية أكثر من 112 شخصاً وأصابت أكثر من 2000 آخرين. وبصفتي شاعرة، أتخذ حزني أيضاً شكل قصيدة بعنوان "لا وردة حمراء في كشمير"، نُشرت لاحقاً في مجلة *Cerebrations*.⁶⁹ ومن اللافت أن القصيدة التي بدأت

في الأزرقة المضرجة بالدم في كشمير، مستحضرةً ورود جدّي، انتهت بـ"غزة". لم يكن هناك دفع وإع مني نحو هذا التحوّل في المكان، لكن هذا ما حدث ببساطة، ولم يكن خلافاً عابراً، بل كان زلّة ذات دلالة نفسية (زلّة فرويدية تماماً)، تقيس ألم الكشميري على مقياس فلسطين. ومن خلال استحضار غزة، كنت على الأرجح أقدم تحية لمعاناة فلسطين وأرتق جرح سياسات الجدار التي توجّح مقاومة الشعوب في كلا المكانين. إن هذه اللحظة الإثنوغرافية الذاتية تُظهر كيف أن كشمير مرتبطة بشكل حسيّ بالغ العمق بالنضال الفلسطيني في وعي أهلها. وفي روايات الكشميريين الذين قابلتهم من أجل هذه المداخلة، تندغم حكايات النضال والمعاناة في كلا الأرضين، ويصبح الدعاء بالنجاة والتحرّر لكلّ منهما حاضراً بقوة مماثلة.

حتى الوقت الذي كتبت فيه قصيدي، لم أكن أعلم أنني أسير على خطى آغا شاهد علي، الشاعر البارز الذي يُعدّ من قبل الكشميريين شاعرهم الوطني الفعلي. يقول علي في إحدى قصائده: "في جوار نهر الهدسن تمتدّ كشمير، وتُجلب فلسطين". يستحضر علي الصلة الحميمة بين كشمير وفلسطين من حيث الحداد والحرمان والمنفى،⁷⁰ إذ هما مكانان يثيران شوقاً مزمناً، وبخاصة في أذهان أولئك الذين أُجبروا على البقاء بعيدين عنهما. كان علي مهاجراً في أمريكا، بدأ طالباً ثم أصبح شاعراً وأستاذاً مرموقاً ومحبوباً لدى شعبه. وبسبب قلق الحكومة من تأثيره الدولي وما قد يجلبه من تسليط الضوء على مقاومة الشعب، تمّ تعطيل أيّ تواصل مؤسسي بينه وبين قرائه في كشمير. وقد توفي بعد ذلك بوقت قصير وهو في سنّ مبكرة، تاركاً شعبه في حالة من التكل. إن كتابات علي تعلق بالذاكرة، وتتلبّس القارئ، فهو يعبر عن معاناة وطنه ويظهرها بطريقة تشبه ما يفعله درويش حيال فلسطين. ولذا، فبالإضافة إلى الشوارع التي تصدح فيها الشعارات والكتابات الجدارية باسم فلسطين، فالشعر أيضاً هو فضاء تُستحضر فيه فلسطين وكشمير معاً. وغالباً ما يستدعي شعراء كشمير الشباب الحزن الفلسطيني للتعبير عن حدادهم على كشمير.⁷¹

من بين التقاطعات، ثمة فرق واضح بين كشمير وفلسطين يتمثّل في أن العالم ليس على دراية كافية بنزاع كشمير، أو أنه غير معروف ضمن سياقه التاريخي الصحيح، ذلك أنه غالباً ما يُعرض بصورة مختزلة بوصفه نزاعاً إقليمياً هندياً-باكستانياً، وليس كصراع يتعلّق بحقّ الكشميريين في تقرير المصير والاستقلال.⁷² كما أن حركة كشمير غير معروفة إلى حدّ كبير حتى لدى كثير من الفلسطينيين الذين موضعت الهند نفسها تاريخياً كحليف حميد لهم. لكن هذا المنظور سيتغير في المستقبل مع تعمّق العلاقات بين الهند و"إسرائيل" تدريجياً. ومع تقارب الهند و"إسرائيل" إحداهما من الأخرى، فإن التعقيدات الجيوسياسية أحياناً تتقاطع مع أهدافهما القومية الفردية. ففي العام 2015، وعند ردّت "إسرائيل" على اقتراح الاتحاد الأوروبي بوضع علامات على السلع المنتجة في المستوطنات، أشارت إلى غياب إجراءات مماثلة تجاه "أراضٍ محتلة مثل كشمير والتبت".⁷³ وقد اعتبر محلّون كشميريون هذا التصريح بمثابة اعتراف من "إسرائيل" بأن الهند "تحتل" كشمير، وكان من المفترض أن تغضب الهند، غير أن هذا التصريح لم يترك أيّ تأثير يُذكر على المصالح الأوسع المتعلقة بالتجارة والتعاون العسكري وتبادل المعلومات الاستخباراتية بين الطرفين. وفي حين تدعم "إسرائيل" الموقف الهندي حيال كشمير بشكل ثابت، تتخذ الحكومة الفلسطينية موقفاً نمطياً، إذ صرّح الرئيس محمود عباس خلال زيارته إلى باكستان أن على

البلدين حلّ قضية كشمير بشكل ثنائي، وهو موقف يُكرر الصياغة المكرورة التي تجاهلت لعقود أن الكشميريين هم الطرف الأساسي في هذا النزاع.

وفيما يُعدّ الوضع القائم محوراً أساسياً في سياسات الدول الرسمية، يبدو أن التضامن الشعبي بين فلسطين وكشمير قد بدأ يتشكّل خصوصاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتلاحظ ماري سكولي، وهي ناشطة أمريكية مناهضة للحرب وملتزمة في حركة التضامن مع فلسطين، أن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك أصبحت تلعب دوراً حيوياً في ربط الناشطين في هاتين المنطقتين.⁷⁴ وهي توضح أن مستخدمي كشمير ونشطاءها هم الذين بادروا أساساً إلى إقامة اتصالات مع نظرائهم الفلسطينيين، وتصف هؤلاء النشطاء الكشميريين بأنهم "طليعة" تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لحشد التضامن الدولي في مواجهة سنوات من التعتيم الإعلامي السائد على كشمير من قبل وسائل الإعلام السائدة. وفي العام 2016، أشارت صحيفة في كشمير إلى اتّساع نطاق هذه التبادلات عندما لوحظ أن الشبان المشاركين في المواجهات في الشوارع كانوا يصنعون دروعاً من صور الأشعة بعد أن تعلّموا هذا الابتكار لمواجهة طلاقات الخرطوش من أصدقائهم الفلسطينيين عبر فيسبوك.⁷⁵ كما بدأت المنتديات الفلسطينية على فيسبوك بنشر صور لمسيرات التضامن الكشميرية. ويتجلى أيضاً التفاعل الفلسطيني مع كشمير في مدونة بعنوان "فلسطين من أجل كشمير"، التي تقوم بترجمة الأخبار والتحليلات والشعر الصادر من كشمير إلى اللغة العربية بهدف تعزيز الوعي والتضامن مع القضية الكشميرية.⁷⁶ وعلى الرغم من اختلاف السياقات الجيوسياسية ومستوى الاهتمام العالمي، فإن "التضامن الوجداني" بين كشمير وفلسطين يظلّ في حالة تفاعل متزايد، ويُعدّ هذا العدد المحرّر (من مجلة هويّات) أيضاً دليلاً على هذا الحضور المتنامي.

ملاحظات ختامية

إن رمزية الوطن الذي يتعرّض للاحتلال تدريجياً من قبل قوى معادية يستدعي مشاعر الغضب والإذلال، كما أن الخطابات المرتبطة بالتعذيب والمراقبة تتقاطع بقوة مع تجربة المعاناة في كشمير وفلسطين. ولذا، فإن كشمير تسير بشكل متزايد على الطريق الفلسطيني. ويستنتج صحفي هندي أن نموذج الانتفاضة "قد بدأ يصف تحوّل النضال الكشميري".⁷⁷ وفي تحليل اللغة، كان لسارة أحمد أن تؤيد فكرة أن كلمة الانتفاضة قد راكمت بالفعل معنى ثقافياً وسياقاً تاريخياً، وحين يتمّ استخدامها في سياق كشمير فإنها تُعبّر عمّا تمثّله هذه الكلمة وما تطمح إليه، كما تُرسّخ المقاومة الفلسطينية بوصفها نموذجاً لنضال عادل عالمياً. هذا، وتكشف التوضيحات في هذه المداخلة أوجه التصادي العاطفي والسياسي بين النضالين في كشمير وفلسطين، وذلك من خلال الكلمات والرموز المرتبطة بالاحتلال العسكري المتوحّش في كل من الهند و"إسرائيل" الاستعمارية الاستيطانية، وكذلك من خلال التضامن الوجداني الذي يتشكّل بين حركتي المقاومة الفلسطينية والكشميرية

الإحالات

- [1] يشار إليها تالياً فقط بتعبير كشمير أو الوادي.
- [2] Goldie Osuri, "Kashmir and Palestine: The Story of Two Occupations," *Aljazeera*, 24 August 2016, accessed 15 March 2026.
<https://www.aljazeera.com/opinions/2016/8/24/kashmir-and-palestine-the-story-of-two-occupations>.
- [3] Usaid Siddiqui, "Repression and Resistance: Kashmiris and Palestinians Find Common Ground," *The New Arab*, 4 August 2016, accessed 15 March 2026.
<https://www.newarab.com/opinion/repression-and-resistance-kashmiris-and-palestinians-find-common-ground>.
- [4] Sara Ahmed, "Affective Economies," *Social Text*, Vol. 22, No. (2004): 117-139.
- [5] مقابلة أجرتها المؤلفة، 1 حزيران 2016.
- [6] Nadera Shalhoub-Kevorkian, "Human Suffering in Colonial Contexts: Reflections from Palestine," *Settler Colonial Studies*, Vol. 4, No. 3 (2014): 1.
- [7] Ibid., 11.
- [8] يستثني كتاب إيما هاتشينسون الأستراليين الأصليين في سياق فهم المجتمعات الوجدانية عبر العالم.
- [9] Fahad Shah, "Hundreds Protest for Palestine in Kashmir amid Indian Crackdown," *The Middle East Eye*, 20 May 2018, accessed 15 March 2026.
<https://www.middleeasteye.net/news/hundreds-protest-palestine-kashmir-amid-indian-crackdown>.
- [10] Mukeet Akmal, "Kashmiri Businesses Boycott Israeli Products," *Greater Kashmir*, 2014, accessed 15 March 2026
<https://www.greaterkashmir.com/news/business/kashmir-businesses-to-boycott-israeli-products/>.
- [11] للمزيد حول الشهادة على المعاناة (عبر الإعلام)، انظر:
Lilie Chouliaraki, *The Ironic Spectator: Solidarity in the Age of Post-Humanitarianism* (Cambridge, UK: Polity Press, 2013).
- [12] يُعدُّ التضامن الوجداني من المفاهيم التي طُوِّرتْها كليلر هيمنغز لتوضيح السياسات النسوية المستدامة القائمة على التحوُّل. ويُنظر إلى هذا النهج بوصفه وسيلة للتقدُّم، والابتعاد عن حصر التحوُّل في سياسات الهوية، والتوجُّه نحو الاعتراف بأنماط من الانخراط التي تُحفِّزُ بفعل تجربة التنافر الوجداني. وعلى الرغم من ذلك، أستخدم هذا المصطلح بوصفه مشتقاً من مفهوم الوجدان والمجتمع الوجداني كما ورد عند سارة أحمد وإيما هاتشينسون. للمزيد انظر:
- Clare Hemmings, "Affective Solidarity: Feminist Reflexivity and Feminist Transformation." *Feminist Theory*, Vol. 13, No. 2 (2012): 147–161; Emma Hutchinson, *Affective Communities in World Politics: Collective Emotions after Trauma* (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2016); Sara Ahmed, "Affective Economies," *Social Text*, Vol. 22, No. (2004): 117-139.
- [13] مقابلة أجرتها المؤلفة، 17 حزيران 2016.
- [14] Catherine Lutz, and Lila Abu-Lughod, eds., *Language and the Politics of Emotion* (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 1991), 15.

- [15] Victoria Schofield, *Kashmir in Conflict: India, Pakistan, and the Unending War* (London, UK: I.B. Tauris, 2004); Ather Zia, *Resisting Disappearance: Military Occupation and Women's Activism in Kashmir* (Seattle: University of Washington Press, 2019); Alastair Lamb, *Kashmir: A Disputed Legacy 1846–1990* (London: Roxford Books, 1991).
- [16] Haley Duschinski, Mona Bhan, Ather Zia, and Cynthia Mahmood, eds., *Resisting Occupation in Kashmir* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2018).
- [17] Ather Zia, op.cit ; Haley Duschinski, et al., op.cit; Mona Bhan, "Blood and Water Cannot Flow Together." Conference paper, *Association of Asian Studies*, 2018; Goldie Osuri, "Imperialism, Colonialism and Sovereignty in the (Post)colony: India and Kashmir," *Third World Quarterly*, Vol. 38, No. 11 (2017): 2428–2443; Mohamad Junaid, "Epitaphs as Counterhistories; Martyrdom, Commemoration, and the Work of Graveyards in Kashmir," in *Resisting Occupation in Kashmir*, ed., Haley Duschinski, et al., op.cit, 224–277; Haley Duschinski, and Shrimoyee Ghosh, "Constituting the Occupation: Preventive Detention and Permanent Emergency in Kashmir," *The Journal of Legal Pluralism and Unofficial Law*, Vol. 49, No. 3 (2017): 314–337; Tariq Ali, Hilal Bhatt, Pankaj Mishra, Arundhati Roy, Angana Chatterji, *Kashmir: The Case for Freedom* (London: Verso Book, 2010).
- [18] Amnesty International, "A Lawless Law," *Report*, 2011, accessed 15 March 2026. https://www.amnestyusa.org/wp-content/uploads/2017/04/asa200012011en_11.pdf.
Mona Bhan, *Counterinsurgency, Democracy, and the Politics of Identity in India: From Warfare to Welfare?* (London, UK: Routledge, 2013).
- [19] Haley Duschinski, "Reproducing Regimes of Impunity: Fake Encounters and the Informalization of Violence in Kashmir Valley," *Cultural Studies*, Vol. 24, No. 1 (2010): 110–132; Seema Kazi, *Between Democracy and Nation: Gender and Militarization in Kashmir* (New Delhi: Women Unlimited, 2009); Shubh Mathur, "Life and Death in the Borderlands: Indian Sovereignty and Military Impunity," *Race and Class*, No. 54 (2012): 33–49; Zia, *Resisting Disappearance*, op.cit.
- [20] Suhrith Parthasathy, "An Exercise of Executive Whim: Negation of Article 370 in J&K Doesn't Stand up to Constitutional Test, Strikes at Federalism," *The Times of India*, 7 August 2019, accessed 15 March 2026. <https://timesofindia.indiatimes.com/blogs/toi-edit-page/a-plainly-illegal-order-why-the-overturning-of-article-370-in-jk-doesnt-stand-up-to-constitutional-test/>.
- [21] Akshay Deshmane, "Kashmir: Scrapping Article 370 'Unconstitutional' 'Deceitful' Says Legal Expert A.G. Noorani." *Huffington Post*, 8 August 2019, accessed 15 March 2026. https://www.huffpost.com/archive/in/entry/kashmir-article-370-scrapping-constitutional-expert-reacts-noorani_in_5d47e58de4b0aca341206135.
- [22] Anirudh Kala, Brinelle D'Souza, Revati Laul, and Shabnam Hashmi, *Kashmir Civil Disobedience: A Citizen's Report*, 2019, accessed 15 March 2026. <https://www.hindusforhumanrights.org/en/blog/kashmircivildisobedience-a-citizens-report>.
- [23] A. G. Noorani, *Article 370: A Constitutional History of Jammu and Kashmir* (Oxford: Oxford University Press, 2011); A. G. Noorani, *The Kashmir Dispute 1947–2012* (Oxford: Oxford University Press, 2019).
- [24] Ather Zia, "The Haunting Specter of Hindu Ethnonationalist-Neocolonial Development in the Indian Occupied Kashmir," *Development*, Vol. 63, No. 1 (2020): 60–66.

- [25] Edward Said, "Intifada and Independence," *Social Text*, No. 22 (1989): 23–39.
- [26] Ghulam Hasan Khan, *Freedom Movement in Kashmir, 1931–1940* (Srinagar: Light and Life Publishers, 1980).
- [27] Said, op.cit.
- [28] Deepti Misri, *Beyond Partition: Gender, Violence, and Representation in Postcolonial India* (Urbana: University of Illinois Press, 2014); Nitasha Kaul and Ather Zia, "Women and Kashmir: Knowing in Our Own Ways," Special "Review of Women's Studies" issue, *Economic and Political Weekly*, Vol. 53 No. 47 (2018): 33–36; Hafsa Kanjwal, "The New Kashmiri Woman: State-Led Feminism in 'Naya Kashmir,'" Special "Review of Women's Studies" issue, *Economic and Political Weekly*, Vol. 53 No. 47 (2018): 26–41. Kanth, F. "Women in Resistance: Narratives of Kashmiri Women's Protests." Special "Review of Women's Studies" issue, *Economic and Political Weekly*, Vol. 53 No. 47 (2018): 42–46; Fatima Kanth, "Women in Resistance: Narratives of Kashmiri Women's Protests," Special "Review of Women's Studies" issue, *Economic and Political Weekly*, Vol. 53 No. 47 (2018): 42–46, Inshah Malik, *Muslim Women, Resistance and Agency: The Case of Kashmir* (London: Palgrave Macmillan, 2019).
- [29] Khan Hafeez, "The Kashmir Intifada," *Pakistan Horizon*, Vol. 43, No. 2 (1990): 87–104.
- [30] Hussain Showkat, *Kashmir-Palestine in the Making* (Srinagar: Kashmir Institute, n.d.); Siddique, op.cit; S. A. Sofi, and Inamul Haq, "Kashmir Intifada: A Challenge Ahead," *Kashmir Dispatch*, 12 March 2017; Murtaza Shibli, "Arundhati Roy and Kashmir's Struggle for Justice," *The Guardian*, 28 October 2010, accessed 22 April 2026. <https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/oct/28/kashmir-arundhati-roy-india>.
- "Understanding Kashmir Intifada. Editorial," *Greater Kashmir*, 2 July 2008.
- [31] Sanjay Kak, *Until My Freedom Has Come: The New Intifada in Kashmir* (New Delhi: Penguin Books, 2010).
- [32] Lydia Polgreen, "Indian Forces Face Broader Revolt in Kashmir," *The New York Times*, 12 August 2010, accessed 22 April 2026 <https://www.nytimes.com/2010/08/13/world/asia/13kashmir.html>.
- [33] Robert Mackey, "Phone Cameras Fuel Kashmir's 'Intifada'" *The New York Times*, 13 August 2010, accessed 22 April 2026. <https://archive.nytimes.com/thelede.blogs.nytimes.com/2010/08/13/phone-cameras-fuel-kashmirs-intifada/>.
- [34] Ben Arnoldy, "Kashmir Intifada?" *CS Monitor*, 13 July 2010, accessed 22 April 2026. <https://www.csmonitor.com/World/Asia-South-Central/2010/0713/Kashmir-intifada-New-view-of-India-Pakistan-territory-dispute>.
- [35] Mahwish Hafeez, "Kashmir Intifada 2010: The Struggle of the New Generation of Kashmiris," *Strategic Studies*, No. 32/33 (4/1) (2013): 61–69, 61.
- [36] Tom Hussain, "Two Centuries of Oppression in Kashmir," *Aljazeera*, 19 July 2016, accessed 22 April 2026 <https://www.aljazeera.com/opinions/2016/7/19/two-centuries-of-oppression-in-kashmir>.

- [37] "India's intifada," *The Economist*, 16 September 2010, accessed 15 March 2026.
<https://www.economist.com/asia/2010/09/16/indias-intifada>.
- [38] Ali Mohammad Watali, *Kashmir Intifada: A Memoir* (Srinagar: Gulshan Books, 2017).
- [39] Prem Shankar Jha, "The Rise of Kashmir's Second Intifada," *The Wire*, 23 August 2016, accessed 22 April 2026.
<https://thewire.in/61048/kashmir-uprising/>.
- [40] Jyoti Dhruvo, "Modi Praises Indian Army," *The Hindustan Times*, 18 October 2016, accessed 22 April 2026.
<https://www.hindustantimes.com/india-news/modi-praises-indian-army-for-surgical-strikes-compares-it-to-israel/story-eTqN4s5a3Y70KVv4DRMfWM.html>.
- Haley Duschinski, "Reproducing Regimes of Impunity: Fake Encounters and the Informalization of Everyday Violence in Kashmir Valley," *Cultural Studies*, Vol. 24, No.1 (2010): 110–132.; Goldie Osuri, "Kashmir and Palestine. The Story of Two Occupations," *Aljazeera*, 24 August 2016, accessed 22 April 2026.
<https://www.aljazeera.com/opinions/2016/8/24/kashmir-and-palestine-the-story-of-two-occupations>.
- Goldie Osuri, "Imperialism, Colonialism and Sovereignty in the (Post)colony: India and Kashmir," *Third World Quarterly*, Vol. 38, No.11 (2017): 2428–2443.
- [41] Hakeem Irfan, "Video Showing Youth Tied to Army Vehicle," *The Economic Times*. 13 July 2018, accessed 22 April 2026.
<https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/video-showing-youth-tied-to-army-vehicle-paraded-as-warning-for-stone-pelters-in-kashmir-goes-viral/articleshow/58183148.cms?from=mdr>.
- [42] Partha Chatterjee, "In Kashmir, India Is Witnessing Its General Dyer Moment," *The Wire*, 2 June 2017, accessed 22 April 2026.
<https://thewire.in/142901/general-dyer-indian-army-kashmir>.
- [43] S. R. Chowdhary, "Pak May Revive Old Tactics," *The Deccan Chronicle*, 30 August 2016.
- [44] Cabeiri deBergh Robinson, *Body of Victim, Body of Warrior: Refugee Families and the Making of Kashmiri Jihadists* (Berkeley: California University Press, 2013).
- [45] Hilal Mir, "He Didn't Fear Anything," *The World Politics Review*, 8 May 2018, accessed 22 April 2026
<https://www.worldpoliticsreview.com/he-didn-t-fear-anything-the-lure-of-militancy-in-india-s-kashmir-valley/>.
- [46] Umar Lateef Misgar, "India's Hardline Approach in Kashmir Won't Work. It Never Has," *The New Arab*, 12 March 2018.
- [47] "Musharraf rakes up Kashmir issue at NAM Summit.," *Rediff*, 24 February 2003, accessed 1 May 2017.
<https://timesofindia.indiatimes.com/musharraf-rakes-up-kashmir-issue-at-nam-summit/articleshow/38463300.cms>.
- [48] Faisal Devji, "Kashmir and Intifada," *THE SIGERS*, 2010.
<http://thesigers.com/analysis/2010/10/1/kashmir-and-the-intifada.html>
- Also see: "Kashmir Intifada or Not," *ANI*. Accessed 23 April 2017.
<http://www.sify.com/news/intifada-or-not-kashmir-defies-definitions-news-national-kizoEgabgjasi.html>.

- [49] Christopher Snedden, "What Happened to Muslims in Jammu? Local identity, 'the massacre' of 1947' and the roots of the 'Kashmir problem'" *Journal of South Asian Studies*, Vol. 24, No.2 (2001): 111-134, 113; Khalid Bashir Ahmad, *Jehlum, River in My Backyard* (Srinagar: Bookman Publishers, 2002); Zafar Choudhary, *Kashmir Conflict and the Muslims of Jammu* (Srinagar: Gulshan Publishers, 2015); Iffat Rashid, "Theatrics of a 'Violent State' or 'State of Violence': Mapping Histories and Memories of Partition in Jammu and Kashmir," *South Asia: Journal of South Asian Studies*, Vol. 43, No .2 (2020):1-16, 3.
- [50] Mona Bhan, "Blood and Water Cannot Flow Together," op.cit.
- [51] M. Faysal, "A Nakba Close to Home," *With Kashmir*, 2017.
<http://withkashmir.org/2017/05/23/nakba-close-to-home/>
- [52] Sumantra Bose, *The Challenge in Kashmir: Democracy, Self-determination and a Just Peace* (New Delhi: Sage Publications, 1997), 74.
- [53] Triloki Nath Madan, "Whither Indian Secularism?" *Modern Asian Studies*, Vo. 27, No.3 (1993); Sumantra Bose, *Kashmir - Roots of Conflict Paths to Peace* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2003).
- [54] "10 Pandit townships under process under 'Naya Kashmir' blueprint," *The Indian Express*, 18 February 2020, accessed 22 April 2026.
<https://daijiworld.com/news/newsDisplay?newsID=675797>.
- [55] R. Sehgal, "Is Kashmir Another Palestine?" *Greater Kashmir*, 17 September 2008.
- [56] Gh Rasool Bhat, "The Exodus of Kashmiri Pandits and Its Impact (1989–2002)," *International Journal of Research in Social Sciences & Humanities*, Vol. 2 (2012): 2.
- [57] Ather Zia, "The Killable Kashmiri Body: The Life and Execution of Afzal Guru" In *Resisting Occupation in Kashmir*, op.cit, 26.
- [58] Sheikh Showkat Hussain, *Kashmir-Palestine in the Making* (Srinagar: Kashmir Institute, n.d).
- [59] Mona Bhan, "Morality & Martyrdom: Dams, 'Dharma', and the Cultural Politics of Work in Indian-occupied Kashmir," *Biography*, Vo. 37, No.1 (2014): 191–224.
- [60] Angana P. Chatterji, Parvez Imroz, Gautam Nauvlakha, Zahir-Ud-Din, Mihir Desai, and Khurram Parvez, "Buried Evidence: Unknown, Unmarked, and Mass Graves in Indian Administered Kashmir. International People's Tribunal on Human Rights and Justice in Kashmir," *Kashmir Process*, 2 December 2009, accessed 22 April 2026.
<http://www.kashmirprocess.org/reports/graves/>.
- [61] "Kashmir under Siege," *Human Rights Watch*, 1 May 1991, accessed 15 March 2026.
<https://www.hrw.org/report/1991/05/01/kashmir-under-siege>.
- [62] Parull, "Kashmir and Palestine," *News 18*, 10 August 2010; Siddiqui, op.cit.
- [63] Raksha Kumar, "They Don't Fear the Law, They Don't Care for Their Lives," *Scroll.in*, 30 April 2017, accessed on 22 April 2026.

<https://scroll.in/article/835777/they-dont-fear-the-law-they-dont-care-for-their-lives-despair-over-kashmirs-young-%EF%AC%80enders>.

[64] Nadera Shalhoub-Kevorkian, "Childhood: A Universalist Perspective for How Israel Is Using Child Arrest and Detention to Further Its Colonial Settler Project," *International Journal of Applied Psychoanalytic*, Vo. 12, No. 3(2015): 223–244; Bella Kovner, Nadera Shalhoub-Kevorkian, "Children, Human Rights Organisations, and the Law under Occupation: The Case of Palestinian Children in East Jerusalem," *The International Journal of Human Rights*, Vol. 22, No.5 (2018): 616–639.

[65] S. Shah, "Juvenile Justice Act Violated with Impunity in Kashmir," *Kashmir Ink*, 3 February 2019.

[66] Irfahn Mehraj, Natasha Rather, Sheikh Adil and Syed Javaid Kazmi, *Terrorized: Impact of Violence on the Children of Jammu and Kashmir* (Srinagar: Jammu Kashmir Coalition of Civil Society, 2018).

[67] "Women's voice; Fact-finding report on Kashmir," *Maktoob Media*, 24 September 2019.
<http://en.maktoobmedia.com/2019/09/24/full-text-womens-voice-fact-finding-report-on-kashmir>.

[68] Video accessed July 2018.
<https://www.youtube.com/watch?v=UF8mtDU3yel>.

[69] Ather Zia, "No Rose Red in Kashmir," *Cerebrations*, 2010, accessed 15 March 2026.
<https://www.cerebration.org/atherzia.html>.

[70] Adel Iskander, and Hakem Rustom, eds. *Edward Said: A Legacy of Emancipation and Representation* (London: University of California Press, 2010)

[71] See: Uzma Falak, "Poem: PalestineKashmir," *The Electronic Intifada*, 18 November 2015, accessed 7 May 2017,
<https://electronicintifada.net/content/poem-palestinekashmir/15016>.

[72] Even though this perspective might be changing in the aftermath of India's revocation of Kashmir's autonomy and imposing a brutal military lockdown on the region.

[73] Steven Scheer, Tova Cohen, and Robin Emmott, "Israel Fumes over Planned EU Labeling," *Reuters*, 10 November 2015, accessed 22 April, 2026.
<https://jp.reuters.com/article/world/israel-fumes-over-planned-eu-labeling-of-settlement-products-idUSKCN0SZ211/>.

[74] ماري سكولي، مقابلة أجرتها المؤلفة، 7 تموز 2016.

[75] J. N. Bazaz, "Downtown Boys' Pellet Defence," *Kashmir Reader*, 12 September 2016.

[76] Website Palestine for Kashmir at: <https://palestineforkashmir.wordpress.com/>.

[77] Nirupama Subramanian, "Understanding the Palestinian Roots of Intifada, and Its Context in Kashmir," *Indian Express*, 26 September 2016, accessed 22 April 2026.
<https://indianexpress.com/article/explained/jammu-and-kashmir-issue-pakistan-nawaz-sharif-pm-modi-uri-attack-3049966/>.